مذكرات الاخلاص والمحبة

باسم عبد الحميد حمودي

هذا جزء من مذكرات الفنان ياس علي الناصر التميمي بطل الفيلم العراقي (فتنة وحسن) الذي عرض عام ١٩٥٤ وكان فيلما عراقيا ١٠٠٪ وتلك ميزته الاساسية، فقد قام ببطولته ياس الناصر وسلمى عبد الاحد وغازي التكريتي واخرجه حيدر العمر وكل ايادي الانتاج الفنية الاخرى عراقية تماما بدءا ب (ياس) حياته العملية في السكك الحديد ثم اخذته (لوثة) الفن فاشتغل في المسرح وقدم تجارب متعددة بدون تدريب مسبق ولا ثقافة تخصصية تشفع له في ذلك الحب اللامتناهي للفن والعشق القريب له ولتفاصيل العمل فيه، وقد كان اصراره على العمل سبيلا له للانتقال من خشبة المسرح الى الوقوف امام الكاميرا في اول فيلم عراقي متكامل رغم العثرات الفنية التي صادفته.

نشر ياس علي الناصر مذكراته هذه في السبعينيات في صحف بغداد ثم اصدر الجزء الاول منها في كتاب نقدم هنا بعض فصوله وكنا نتمنى ان نقع على الجزء الثاني الذي يعرض تجربته السينمائية كاملة لكنه لم يطبع بعد، ومع ذلك فان هذه الاقسام من الكتاب التي تؤرخ لبدايات المسرح العراقي وفرقه تعين على فهم جزء من الصورة الاجتماعية للمجاميع الفنية المؤسسة لهذا الصرح الخالد.. المسرح العراقي.

ويكفي ياس علي الناصر فخراً انه اعطى وانه بذل وانه رائد والذكر الحسن له ابداً.

محطات في حياة ياس علي الناصر بطل " فتنة وحسن "

البدايات

ولدت في جانب الكرخ سوق الجديد سنة ١٩٢١ كما تذكر شهادة الميلاد.. ثم انتقلنا واستقرينا في سوق حمادة.. والدي رحمه الله علي ناصر التميمي كان قبطانا (قائداً) في الاسطول التركي قبل الحرب العالمية الاولى في العراق. والدتي ضفيرة الحاج اسماعيل من حديثة من عائلة معروفة اخوانها يملكون في بغداد بعض قطع نهرية تعمل ما بين بغداد والبصرة وباسم (مراكب القبطان).

اول مدرسة تعلمت فيها هي (ست زبيدة) في جانب الكرخ (فلاحات) وانتهاء في مدرسة سكة الحديد تخرجت في (١٩٤١-١٩٤٢) في اول دورة لماموري سير القطارات ومعاوني المحطات في السكك الحديد وهي مكرسة للعراقيين في بغداد، كانت هذه الوظائف في السابق وقفا على الاجانب او على بعض حملة جنسيات مختلفة اخرى. الا ان احد المدراء العامين للسكك الحديد قرر فسح المجال للطلاب العراقيين لدراسة مثل هذه الاعمال وتوليها.. وقد كان استاذنا او المشرف على اعداد وتخريج الطلاب وادارة هذه المدرسة في ذلك الوقت السيد خدوري خدوري. وقد كان شابا طيب الخلق لطيف الكلام محبوباً من الجميع.

كان والدي قد توفي رحمه الله خلال الاربعينيات بعد ان ضمن انتسابي الى مدرسة السكك وبعد تخرجنا وزعت مع الخريجين على محطات السكك الحديدية في بغداد للتدريب العملي فيها. وكان من نصيبي العمل في محطة شمالي بغداد باب المعظم.. كان رئيس المحطة وقتذاك شخص هندي اسمه مستر (سكويرا) وقد كان شخصا طيب القلب ومخلصا لعمله.. واجهته اول مرة في مكتبه في المحطة بعد صدور الامر فاجلسني وشرح لي طبيعة عملي مع ابداء بعض الارشادات: يجب عليك ان تضع نصب عينيك دائما وابدا التمسك بمواعيد الدوام الرسمي، ان تكون مخلصا في عملك وتتحلى بالاخلاق —الحديث لا يزال لرئيس المحطة —حيث بعد فترة قصيرة ستستلم مسؤولية قطار باكمله جميع من فيه من ارواح واموال ستكون تحت ادارتك ومسؤولاً عنها. شكرته على هذه التوجيهات القيمة ووعدته بان اكون هكذا.. وظلت كلمات مستر (سكويرا) مؤشرا لي في حياتي المهنية طيلة سنوات عملي في السكك الحديد التي قاربت أربع عشرة سنة. ومازالت اضبارتي تروي اخلاصي لوظيفتي..

كنت احرص على الالتزام بالدوام ولم اتغيب يوما واحدا رغم طبيعة العمل الشاق الذي يتميز به شتاء وصيفا.. كانت محطات سكة الحديد الرئيسية امثال: شمالي بغداد، جلولاء، كركوك، خانقين يديرها عسكريون هنود الى جانب موظفين عراقيين.. كما كان يوجد في هذه المحطات ايضا ضباط بريطانيون يسمون (ار . تي او) أي ضابط ارتباط. وقد كانت احيانا هذه المحطات تتلقى اوامر تسيير القطارات من هؤلاء الضباط وعلى الاخص القطارات الخاصة المحملة بالجنود او المؤسسات العسكرية مثلا.. اما في محطة شمالي بغداد فقد كان يوجد لفيف من جنود ومجندات جيش (بولونيا الحر).. وبحكم عملي فقد وجدت صداقة طيبة بيني وبين هؤلاء الجنود والمجندات البولونيين.

لقد كان هؤلاء المقاتلون الشجعان الذين جاءوا لمحاربة العدو النازي خلال الحرب الكونية الثانية يلتقون معنا نحن العرب في كثير من العادات والتقاليد. فقد كانوا كراما وخفيفي الظل ذواقين وعلى جانب كبير من الرقة ودماثه الخلق.

كانوا يحبون الشعب العراقي حتى انهم كانوا يفضلون الاكلات العراقية على غيرها.

سر وظيفي تاريخي

ولانني اتحدث عن ذكرياتي المهنية خلال فترة عملي بالسكك الحديد اود ان اكشف هنا سراً.. لقد كنت اول موظف مسؤول من العراقيين عن سير القطار عبر الجسر الحديدي في الصرافية عند افتتاحه رسميا في منتصف الاربعينيات.. فقد انتدبتني دائرتي نظرا لما اتمتع به من لياقة بدنية واسلوب متميز بالحديث الى قيادة تسيير اول قطار خاص يدشن السير على هذا الجسر لدى افتتاحه رسمياً.. وكان هذا القطار يحمل كبار المسؤولين العراقيين والاجانب.. وقد كان افتتاح هذا الجسر في منتصف الاربعينيات وفي عهد وزارة جميل المدفعي على ما اتذكر..

تجربة (الجاسوسة)
لمحمد طاهر توفيق
كاميران حسني!

في مستهل عملي الفني كنت قد تعرفت باحد الكتاب الصحفيين هو المرحوم محمد طاهر توفيق، وهو كاتب صحفي اصدر صحيفة في بغداد سابقاً باسم (المقاصد الاسلامية). ثم بعدها اصدر جريدة باسم (الشفق) باللغتين التركية والعربية في تركيا.. في احد الايام رجاني رحمه الله ان اقدم له احد انتاجاته الروائية وقد كانت هذه الرواية تسمى (الجاسوسة) وذلك عن طريق حفلة تمثيلية من قبلي ولمنفعة جمعية (المقاصد) التي كان يشرف على ادارتها فلبيت رجاءه هذا وشرعت بالاستعداد لاقامة مثل هذه الحفلة التمثيلية الخيرية واخترت قاعة (فيصل) الشتوي محلا لاقامتها.. قاعة الشعب حاليا.. بدات باختيار العناصر الفنية للقيام بادوار هذه المسرحية فرشحت لها كل من الفنانين محسوب العزاوي، قدري الرومي، عصمت القره غولي واخرين لم اتذكر اسماءهم اما بطلة الرواية فقد اخترت لها الممثلة العراقية وحيدة يوسف.. كان نظام قاعة فيصل في الحفلات التمثيلية لا يسمح باجراء (التمارين) التمثيلية على مسرحها الا قبل موعد اقامة الحفلة بيوم او يومين ولذلك فقد كنا نجري (بروفات) هذه المسرحية في حديقة (المعرض) في باب المعظم.. ولكن حدث في احد الايام انقطع احد الممثلين عن حضور التمارين عدة مرات فاصبح من الضروري استبداله بممثل آخر.. عندما اخبرني مؤلف الرواية محمد طاهر توفيق بان لديه صديقاً. شاباً يهوى الفن ويصلح للقيام بدور الممثل الذي انقطع عن التمثيل.. وطلب مني مساعدة هذا الشاب في منحه مثل هذه الفرصة الفنية.. وافقته على رغبته هذه وطلبت احضار صديقه (هاوي الفن) هذا طالما يعتقد بصلاحيته لتمثيل هذا الدور.. وفي اليوم التالي وقد كنت جالسا في حديقة المعرض في باب المعظم حضر المؤلف ومعه صديقه الذي قدمه لي.. بدانا نتحدث عن الحفلة بصورة خاصة والفنون بصورة عامة. وفي خلال الحديث شرحت للشاب طبيعة الدور الذي سيمثله ثم استفسرت منه عن الاجر الذي يطلبه.. فطلب مني مبلغا من المال اجرا لقاء تمثيله هذا المشهد.. لم اوافق لاني وجدت ان المبلغ الذي طلبه هذا الممثل كان كثيرا في اعتقادي لا يتناسب مع حجم الدور المطلوب تمثيله.. فاختلفنا على الاجر.. نهض واقفا وبحالة عصبية جدا والتفت نحوي قائلا (شوف.. هسة يجي يوم تحتاجني) وذهب.. اما هذا (هاوي الفن) والذي رفض التمثيل بالاجر الذي قدمته له.. فهو الزميل والمخرج والسينمائي العراقي بعد ذلك كامران حسني مخرج فلم (سعيد افندي).. وفعلا فقد سافر كامران بعد ذلك الى الخارج وعاد بعد بضع سنوات وهو يحمل صفة مخرج سينمائي وفي اعتقادي انه جدير بهذا اللقب.. ولقد كان لقاؤنا احد الاسباب المهمة على ما اعتقد وراء سفر كامران الى الخارج لاستكمال شخصيته الفنية.. اقيمت الحفلة وقد حضرها كامران وزال ما بيننا من جفاء.. بعد تقديمي لهذه السلسلة المميزة من الاعمال الكثيرة والناجحة على الساحة الفنية.. طلب مني الاخوان رؤساء الفرق والجمعيات التمثيلية انضمامي الى جمعياتهم كعضو عامل. وفعلا فقد انضممت اخيرا الى الجمعية الثقافية للتمثيل والسينما عام ١٩٤٤ والتي كان يرأسها الفنان محمد البياتي وبعد اجراء الانتخابات انتخبت عضوا عاملا في هذه الجمعية.

المسرح العراقي .. البدايات واكثر الفرق شهرة

كان العراق في بداية العشرينيات غارقا في الجهل وملتزما بشعائر دينية وعادات قبلية ونعرات عديدة بل كان محروما من الفن والفنانين ومن المسرح فلا تجد في بغداد وهي العاصمة سوى سينما واحدة صامتة وهي (اولمبيا سينما) قبل سنة ١٩٢٠ والويل لمن يذهب اليها من افراد العوائل المعروفة والمحافظة لمشاهدة فلم سينمائي من الافلام التي كانت تعرض في تلك الدار السينمائية فان من يرتادها انذاك يوصم بالزندقة ويعتبر خارجا عن الاخلاق والادب. اما المسرح فلم يكن موجودا وانما كان اهالي بغداد يرتادون المقاهي وكان في بعضها (القصخون) وبعضها مطرب شعبي او قارئ المقامات امثال (عكار ورشيد القندرجي) وغيرهم من القراء وقد كان في مقهى سبع التي كان موقعها سابقا بموقع قهوة البلدية وملهى الاوبرا يعرض فصل من (القره كوز) من قبل اشخاص اتراك الأصل وبعد ذلك تحولت هذه المقهى ليلا الى (تياترو) وكان يشتغل فيها بعض الموسيقيين اليهود مع رقاص ايضا من اليهود يسمى في ذلك الوقت (شعار) وفي سنة ١٩٢٤ قام محمد خالص الملا حمادي الذي هو من عائلة محافظة بتأسيس اول فرقة تمثيلية واخذ يعرض بعض المسرحيات التاريخية على المسارح التي استحدثت لتشغيل التياترو والسينمات التي انشئت لعرض الافلام الصامتة واذكر عن المسرحيات التي اراد عرضها على مسرح (بدر السعادة) الذي كان موقعه مقابل قهوة عارف اغا في الطابق العلوي بجانب فندق وجنة الشارع اعود واذكر اراد خالص الملا حمادي عرض مسرحية (هارون الرشيد) على مسرح (بدر السعادة) كما كان يسمى سابقا فوزع البطاقات مقدما وفي ليلة العرض لبس خالص الملا حمادي ملابس هرون الرشيد ولم يحضر من الممثلين معه سوى ممثل واحد وهو خضوري يهودي.

رفعت ستارة (المرسح) كما يسمونه في ذلك الوقت فاخذ خالص الملا حمادي يلقي دوره ودور غيره من اشخاص المسرحيات ويعربد على الحاجب الذي كان هو خضوري فضج الناس بالصياح وانزعج الجمهور لهذه المهازل كما وان بعضهم ضرب خالص الملا حمادي الذي فر ولم يستطع ان يميز طريقه ومن حسن حظه ان سقط في وسط (ربل) عربة كانت مارة من الشارع خالية من الركاب وهكذا انتهت المسرحية وتخلص خالص الملا حمادي من غضب المشاهدين.. الا ان ذلك لم يثن عزم المرحوم خالص الملا حمادي فقد عرض العديد من المسرحيات في بغداد وخارجها على مسارح يشيدها في بعض المدارس او المقاهي واخر هذه المسرحيات عرض مسرحية (عائدة الشهيرة) على مسرح سينما الوطني سنة ١٩٢٦ وكان من جملة الممثلين مع فرقته عناية الله محمود وادهم وبهجت الحلاق وخضوري طبعا لانه السكرتير الخاص لخالص الملا حمادي وعدد من الممثلين لا تعرف اسماؤهم.

فاطمة رشدي والفرق العراقية

وبعد سنة ١٩٢٦ وبعد زيارة فرقة جورج ابيض للعراق وعرض عدة مسرحيات على مسرح سينما الوطني منها عطيل. وعنترة فقد تحمس بعض الشباب والهواة الى العمل المسرحي رغم الصعوبات التي واجهتهم وقساوة القيود العائلية والعادات التي كانت مستحوذة على الناس وزاد شجاعة هؤلاء الشباب بمقاومة ذلك بعد فرقة جورج ابيض وتالفت بعض الفرق سنذكرها تباعا فازداد نشاط هذه الفرق بعد مجيء فرقة فاطمة رشدي مع زوجها عزيز عيد باسم (فرقة فاطمة رشدي صديقة الطلبة) فعرضوا عدة مسرحيات منها (كليوباترا والسلطان عبد الحميد والكبرال سيمون وغيرها) على مسرح رويال سينما وبعد سفر الفرقة برزت عدة فرق تمثيلية اهلية اولها الفرقة التي تأسست سنة ١٩٢٧ وفرقة المعهد العلمي وجمعية احياء الفن والفرقة العصرية والفرقة الشرقية خلال سنة ١٩٢٧ لغاية سنة ١٩٣١ ولا نغبن جهود بعض من مارس العمل المسرحي في المدارس امثال فرقة حبزبوز وزميله ناصر عوني حيث كانت تعرض بعض المسرحيات الفكاهية الساخرة والهزليات الناقدة على مسارح المدارس كما كانت هناك فرقة لدار المعلمين عرضت عدة مسرحيات منها (فتاة النخيل) والاستعباد وغيرها وكان البطل لهذه الفرقة مير الياهو كما وان هناك فرقة تمثيلية لنادي التقدم من الشباب اليهودي في العراق كانت تعرض بعض المسرحيات طبعا مضمونها وفحواها لصالح تلك الطائفة وكانت غنية بالمعدات المسرحية والملابس التاريخية، كما كانت هناك فرقة تمثيلية في مدرسة الجعيفر تقدم بعض المسرحيات على مسرح مدرستها وهناك فرقة مدرسة التفيض التي عرضت عدة مسرحيات على مسرح مدرستها وعلى مسرح رويال سينما منذ سنة ١٩٢٥ وكان كل من الاستاذ حقي الشبلي والسيد فاضل عباس من ابرز ممثلي هذه الفرقة ولم يتراجع احدهم عن الكفاح لرفع شأن المسرح والنهوض بالفنان العراقي زمنا طويلا. واستمرت مقاومة الممثل في العراق رغم كل المعاناة التي تحملها والنعوت التي كان يوصف بها، حيث كانوا يسمونه باسماء عديدة منها (قره فوز، وهبش، وشعار، ومشخص) وغيره واذا سمي ممثل فيلفظ ذلك باشمئزاز او بكل احتقار وان جميع عوائلهم كانوا يستنكفون من ولدهم لانه ممثل.

الفرق المسرحية في العراق...

تشكلت في العراق الفرق التمثيلية العديدة منها:

١- الفرقة الوطنية...

تاسست سنة ١٩٢٧ واخذ حقي الشبلي على عاتقه ادارة هذه الفرقة المكونة من الممثلين المرحوم عبدالله العزاوي وفوزي محسن الامين وفاضل عباس ولطيف داود ويوسف نقاش واوكست مرمرمجي ونوري المصري وغيرهم فعرضت مسرحيات (جزاء الشهامة والبرج الدموي وفي سبيل التاج ويوليوس قيصر ولولا المحامي) وبعد سفر حقي الشبلي مع فرقة فاطمة رشدي الى مصر لدراسة فن التمثيل على الاستاذ المرحوم عزيز عيد انتقلت رئاسة الفرقة الوطنية الى عزيز علي بعد ان ابتعد عنها بعض المؤيدين الى حقي الشبلي وانضم اليها كل من الياهو سميرة والمرحوم سليم بطي واميل جبوري وغيرهم فعرضت مسرحية (لولا المحامي) على مسرح سينما الوطني.. اما المسرحيات التي قدمها الاستاذ الشبلي قبل سفره مع فاطمة رشدي الى مصر فقد عرضت على مسارح (ليالي الصفا ورويال سينما وسنترال سينما —أي سينما الرافدين اخيرا) وعلى قاعدة احدى الكنائس بعدها اختفت هذه الفرقة لكثرة الخسائر التي مني بها عزيز علي ولم تظهر الا في سنة ١٩٣٦ فقد استغل اجازتها صفاء الدين الحيالي فعرض مسرحية خطايا الوالد على مسرح ملهى الاوبرا وعدة مسرحيات في قضاء خانقين في نفس هذه السنة وبعد هذه السنة اختفت هذه الفرقة ولم يسمع عنها شيء.

٢- جمعية احياء الفن...

باشرت العمل سنة ١٩٢٩ لغاية سنة ١٩٣٢ ولم تعرض خلال هذه المدة سوى مسرحيتين (ماجدولين وفي سبيل التاج) على مسرح سينما الوطني وكان بعض اعضائها الممثل المرحوم لويس ناصر وتقي شمس الدين وجميل عبد الاحد واميل جبوري وصفاء الدين الخيالي وفتح الله محمود ومير الياهو وغيرهم ثم اختفت هذه الجمعية وتفرق اعضاؤها.

٣- الفرقة العصرية..

تكونت الفرقة العصرية بادارة الشبلي بعد عودته من مصر بعد سنة ١٩٣٠ وبعد ان اتم الدراسة على يد الاستاذ المرحوم عزيز عيد فعرض عدة مسرحيات منها (السلطان عبد الحميد ويوليوس قيصر وصلاح الدين الايوبي والحاكم بامر الله والصحراء وعبد الستار افندي والعصفور في القفص وغيرها) على مسارح بغداد (في قهوة المصبغة وملهى الاوبرا ومسرح بغداد في الصالحية وفي مقهى صفي في الاعظمية وعلى مسارح كل من الموصل واربيل وكركوك والسليمانية وخانقين والحلة والديوانية وغيرها وآخر حفلاته كانت مسرح الثانوية المركزية وبعدها سافر لدراسة فن التمثيل على نفقة وزارة المعارف انذاك ومن الممثلين الذين اشتركوا بفرقته ببعض الفترات، الاستاذ بشارة واكيم وعبد اللطيف المصري ونوري المصري ومحمد المغربي (زعرب بك) ونعيمة المغربية وفيراطنوس وثريا.. ومديحة سعيد ونزهت الجميلة ووداد حسين اما اعضاء فرقته الدائميون فهم عباس وعبد الله العزاوي وفوزي محسن الامين ومحيي محمد وعبد اللطيف داود ويوسف نقاش ومنشي صالح وحسقيل قاطان و(الملقن زهدي الطويل الذي اصبح كاتبا في شرطة كركوك وكفري في سنة ١٩٣٤ فابتعد عن المسرح ليومنا هذا).

٤- فرقة المعهد العلمي التمثيلية..

باشرت العمل المسرحي سنة ١٩٢٨ برئاسة المرحوم يحيى قاف وكان بعض اعضائها هم مجيد البشري ومدحت حسن المعروف ونديم الاطرقجي واسماعيل حقي وفائق حسن وصفاء الدين الخيالي وهادي علي وفتح الله محمود وعلي الدبو وعبد الله الصراف وناصر حسين كما التحق بهذه الفرقة سنة ١٩٣١ كل من يحيى فائق وفؤاد حمدي وزكي مكي (عمو زكي) والممثلة زكية القماره جي .. عرضت هذه الفرقة المسرحيات (فتح مصر وذي قار واميرة العفاف وام عمش ومصرع الزباء وواقعة الطونة وعنترة) على مسرح مدرسة باب السيف والثانوية المركزية واحدى الكنائس وعلى مسرح المعهد العلمي وفي سنة ١٩٣٢ عرضت الزباء وعنترة على مسرح مدرسي في الناصرية وقد اغلق المعهد المذكور في هذه السنة من قبل وزارة المعارف.

الفرقة العربية الاولى...

تشكلت الفرقة العربية للتمثيل في ١٩٣٢ بعد صدور قرار وزارة المعارف فغلق المعهد العلمي ومن كافة اعضاء فرقة المعهد العلمي ولذا فان الفرقة العربية هي امتداد لفرقة المعهد العلمي وان اعضاءها المؤسسين هم الهيئة الادارية لها وهم: يحيى فائق —رئيساً للفرقة ، عزت عوني —مديراً للادارة —صفاء الخيالي —مديرا للمسرح، فتح الله محمود —محاسبا، ناصر حسين —عضواً، اسماعيل حقي —عضواً، الدكتور مظهر المالح —عضواً.

اما بقية اعضاء الفرقة فهم الممثلون —فائق حسن والمرحوم نديم الاطرقجي وعناية الله وهادي علي ويوسف سعيد وناظم سلمان ورؤوف حداد وفؤاد حمدي وناجي فائق زكي السلامي وزكية القماره جي وقد عرضت هذه الفرقة برئاسة يحيى فائق عدة مسرحيات في بغداد والاعظمية والفلوجة والديوانية منها (الزباء وعنترة والصحراءو واقعة الطونة والطبيب رغما عنه) وبعدها سافر يحيى فائق الى سوريا لغاية الدراسة هناك فقررت الهيئة الادارية اسناد رئاسة الفرقة الى صفاء الدين الخيالي وقد وافقت وزارة الداخلية انذاك على ذلك فاستمرت بممارسة عملها المسرحي برئاسة صفاء الدين الخيالي.

الفرقة العربية الثانية...

ما ان استلم صفاء الدين الخيالي رئاسة هذه الفرقة الا واحدث تغييرا في اعضائها فكونها مجددا من الممثلين —المرحوم لويس ناصر والمرحوم شوكت يوسف وعناية الله الخيالي والمرحوم اسماعيل حقي ويوسف سعيد و(احمد ممدوح رئيس فرقة سابقا في البصرة) وفتح الله محمود وعبد الله الصراف وناظم سلمان وزكي مكي (عمو زكي) والياهو سميرة وناصر حسين كما شارك في بعض المسرحيات كل من عبد الحميد البدوي (مصري) وهادي علي ونديم الاطرقجي وجميل عبد الاحد وعبد اللطيف السوري وعرضت عدة مسرحيات منها (جريمة الاباء والزباء والسلطان عبدالحميد والصحراء والمهراجا ووحيدة العراقية وفي اربيل وكركوك والسليمانية وكفري والفلوجة والحلة والرمادي وقد مارست هذه الفرقة العمل المتواصل بدون انقطاع من ١٩٣٣/٩/٢ حتى منتصف سنة ١٩٣٦ وبعد هذا التاريخ وقد رجع يحيى فائق الى بغداد تنازل صفاء الدين الخيالي عن رئاسة الفرقة العربية الى يحيى فائق الذي كون لها بعض العناصر الجديدة، واخذ يواصل عمله المسرحي بمسرحيات عديدة منها (الثورة العربية والهادي وسميراميس وبقي يحيى فائق يخرج ويعرض بعض المسرحيات التاريخية والوطنية لنهاية سنة ١٩٤٥، اما صفاء الدين الخيالي فقد كان يواصل عمله مع اعضاء فرقته السابقة في بغداد وجميع المدن العراقية تارة باسم (فرقة الزوراء) وتارة باسم فرقة صفاء الدين الخيالي دون معارضة من السلطات الادارية في ذلك الوقت بسبب اشتهار فرقته وما عرضته في جميع المدن العراقية لغاية سنة ١٩٤٠ عندما اضطرته الظروف الى ان يتجه نحو الوظيفة فاخذ بعد ذلك يقوم باخراج بعض المسرحيات لفرق المدارس ويشارك مع بعض الفرق بصورة خفية حتى تم تاسيس جمعية حماية الفنون والآداب سنة ١٩٥٤ فكان العضو المؤسس فيها وأصبح نائب رئيس الجمعية ومديرا للمسرح حتى تاريخ طلب احالته على التقاعد المقدم الى نقابة الفنانين في شهر شباط سنة ,١٩٧٧

الفرقة الشرقية ...

باشرت هذه الفرقة عملها برئاسة صبري شكوري سنة ١٩٣٠ لغاية سنة ١٩٣٢ عرضت عدة مسرحيات منها واقعة الطونة ودموع البائسة على مسرح سينما العراق في الميدان وعلى مسرح الاوبرا وقد شارك كل من صفاء الدين الخيالي وهادي علي وعناية الله مع هذه الفرقة التي كانت تتكون من عبد الاحد واميل جبوري وعزت يوسف ولويس ناصر واميرة طاكة ورؤوف حداد والياهو سميرة وفي اواخر سنة ١٩٣٢ قام صبري شكوري باستبدال اسم فرقته باسم (فرقة الرشيد) وقد ضم اليها الممثلة مديحة سعيد وعرضت العديد من المسرحيات في بعقوبة والحلة والناصرية والبصرة منها: (الصحراء والهاوية والذبائح ويوليوس قيصر وواقعة الطونة وصلاح الدين الايوبي) وقد شارك مع هذه الفرقة في هذه الرحلة يحيى فائق وصفاء الدين الخيالي واسماعيل حقي وبعد رجوع هذه الفرقة الى بغداد طلب مني المرحوم محمود شوكت ان اتوسط لدى صبري شكوري لضمه الى الفرقة بصفة ممثل وقد تم ذلك واشترك محمود شوكت بمسرحية الزواج التي عرضت على مسرح كازينو دار السلام وترك الفرقة المذكورة للخلاف الحاصل بينه وبين صبري شكوري فأصر على تأسيس فرقة باسم فرقة بابل وقد تم له ذلك.

فرقة بابل...

تاسست هذه الفرقة برئاسة المرحوم محمود شوكت وعرضت عدة مسرحيات منذ سنة ١٩٣٤ على مسرح الثانوية المركزية ومسرح ملهى الاوبرا ومسرح ملهى الجواهري ودار السلام ومن بعض المسرحيات التي عرضها هي (مأتم الاعراس والاستعباد وابن الدلال وخدمة العلم والهاوية وطعنة في القلب والاعتراف) وكانت تتكون فرقة بابل من الممثلين المرحوم ابراهيم المعروف ويوسف نعوم ونوري حسين وناجي ابو الدانس وجميل عبد الاحد وشوكت يوسف ووحيدة يوسف وماري كزبرخان وقد قام مرتين برحلة فنية للجنوب وشارك معه في التمثيل صفاء الدين الخيالي وعناية الله الخيالي وايليا داود.

وهكذا اخذ محمود شوكت يمارس عمله المسرحي الى ان تم له الاتفاق مع المرحوم عبد الله العزاوي ويحيى فائق بدمج ثلاث فرق بفرقة واحدة باسم الاتحاد الثلاثي فسافرت هذه الفرقة الى اربيل والموصل وتفرقوا في الموصل لانهم لم يحسنوا تقديم المسرحيات التي يتذوقها اهالي الموصل فسببت لهم الخسائر الفادحة وهذا ما كان قد حذرهم منه يحيى فائق الذي يعرف جيداً ذوق ورغبة المشاهدين في الموصل.

جمعية انصار التمثيل....

تشكلت هذه الجمعية على ما اظن سنة ١٩٣٦ برئاسة المرحوم عبد الله العزاوي وقدمت اول انتاجها في المقدادية وبعدها سافرت الى كربلاء والديوانية وكانت هذه الجمعية مكونة من الممثلين توماس حبيب ويوسف النقاش وفارس رشيد وهادي علي ونديم الاطرقجي ونوري المصري وايليا داود وليم عبد العزيز وماري كزبرخان ووداد حسين وقد شارك معها كل من صفاء الدين الخيالي في المقدادية وكربلاء والديوانية فقط وسافرت الجمعية بعدها الى الناصرية والرفاعي وغيرها.